

خلاصة عبقات الأنوار

[256] فقال: ان ناسا يأتونا فيخبرونا أن عندكم شيئاً لم يبدعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للناس. فقال: ألم تعلم أن الله قال: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)، والله ما ورثنا رسول الله (ص "سوداء في بيضاء") (1). وجوه اعتبار هذه الرواية ورواية السيوطي هذا الخبر في سبب نزول آية التبليغ في يوم غدير خم في كتاب (الدر المنثور) معتبرة من وجوه: الاول - ان سياق كلام السيوطي ظاهر في أنه يرى أن هذا القول هو الحق من بين الأقوال في هذا المقام، لانه لم ينقل قولاً آخر يخالفه في الدلالة، أما قول الحسن فلا ينافي القول بنزولها يوم الغدير في فضل علي (عليه السلام)، لانه روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن الله تعالى بعثه برسالة فضاقت "ص" بها ذرعاً.. فأنزلت الآية.. فلم يبين في هذه الرواية حقيقة تلك الرسالة، فلا تأبى الحمل على أنها كانت حول الإمامة والخلافة ونصب أمير المؤمنين (عليه السلام) لها، بل ان قوله "ص": (فضقت بها ذرعاً وعرفت الناس مكذبي) يؤيد هذا الحمل ويؤكد. وكذا الامر بالنسبة الى ما ذكره مجاهد، والى الخبرين عن ابن عباس، فان هذه الاخبار أيضاً لا تنافي خبر نزول الآية الكريمة في واقعة يوم غدير خم بوجه من الوجوه. الثاني - ان كلام السيوطي في خطبة كتابه (الدر المنثور) صريح في أن الآثار المذكورة فيه في ذيل الآيات مستخرجة من الكتب المعتبرة، وهذا نص

_____ (1) الدر المنثور في التفسير بالمأثور 2 /

_____ 298.